

مستقبل الاقتصاد العربي في ظل العولمة الاقتصادية

الدكتور محمد امحمدي

كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية.

عبد الله سليمان عقلة الزبود

باحث في سلك الدكتوراه، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المملكة المغربية.

استلام البحث: 22/11/2021 مراجعة البحث: 17/02/2022 قبول البحث: 26/02/2022

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى توضيح ماهية العولمة الاقتصادية، وبيان الآثار المرافقة لظهور العولمة الاقتصادية على الاقتصاد الدولي والعربي بشكل خاص، ومدى خطورة الانفتاح الاقتصادي نتيجة ظهور العولمة على مستقبل التجارة الوطنية، من خلال بيان التفاوت في المفاهيم ما بين التجارة الدولية والعولمة الاقتصادية. ولقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها: أن الدولة تشكل العنصر الأساسي في مفهوم الاقتصاد الدولي، بينما تشكل الشركات الرأسمالية المتعددة القوميات العنصر الأساسي في مفهوم العولمة، كما أن العولمة الاقتصادية لأبد لها من أدوات ومؤسسات تنفذ من خلالها أعمالها المختلفة، من أبرزها الشركات متعددة الجنسيات، وترى الدراسة بضرورة دخول الدول العربية هذه الظاهرة في شكل وحدوي ليضمن لها القوة والديمومة في ظل التحديات التي تفرضها، والعمل على خلق أنموذج قادر على فرض خصوصيته في نطاق العولمة.

الكلمات المفتاحية: الشركات متعددة الجنسيات، صندوق النقد الدولي، العولمة الاقتصادية، العولمة، منظمة التجارة العالمية.

The future of the Arab economy in light of economic globalization

Abstract

The study aimed to clarify the nature of economic globalization, and to clarify the effects accompanying the emergence of economic globalization on the international and Arab economy in particular, and the extent of the danger of economic openness as a result of the emergence of globalization on the future of national trade, by showing the disparity in concepts between international trade and economic globalization. The study concluded with a set of results and recommendations, the most important of which are: that the state constitutes the basic element in the concept of the international economy, while the multinational capitalist companies constitute the main element in the concept of globalization. Multinational companies, and the study sees the need for Arab countries to enter this phenomenon in a unitary form to ensure their strength and permanence in light of the challenges they pose, and to work on creating a model capable of imposing its privacy within the scope of globalization.

Keywords: economic globalization, globalization, multinational companies, the International Monetary Fund, the World Trade Organization.

المقدمة

العولمة وكل ما يتعلق فيها بالحقيقة يعتبر موضوع خلاف، فحتى تاريخ العولمة وتطورها ومظاهر العولمة وأشكالها ونتائجها كلها موضوعات شائكة أثارت وما زالت تثير الكثير من الجدل والنقاش، وبالحقيقة أدت إلى عزل بعض الدول عن التيار العالمي؛ سوا اختيارياً خوفاً من العولمة، أو جبراً كعقوبة لها من العالم المتقدم على رفضها العولمة المعاصرة¹.

تُشكل العولمة منظومة مفاهيمية شاملة برزت بالتوازي مع التحولات العميقة التي شهدتها الإنسانية اواخر الثمانينات من القرن الماضي، وكانت أبرز مظاهرها الاقتصادية إعادة إنتاج النظام الرأسمالي كنظام كوني تُلغى فيه كل الحواجز والقيود أمام تدفق السلع والأموال والمعلومات، وقد جاءت خصخصة مؤسسات القطاع العام وتدعيم دور القطاع الخاص كنتتويج لهذا المسار الذي برزت تجلياته في البلاد النامية، هذا علاوة على السياسة المملاة من طرف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، لقد أفرز هذا التوجه منظومة معيارية وقيمية أطلق عليها تعبير "ثقافة المؤسسة" تستطيع بموجبها المؤسسة الاقتصادية الاستجابة لشروط السوق المتمثلة في القدرة على المنافسة والجودة والنجاعة والمردودية، وبقدر ما استطاعت بعض المؤسسات الاستجابة لشروط النظام المعولم بالقدر نفسه طمست العولمة الاقتصادية معالم السوق الداخلية وضربت المنتج المحلي بعد دعم دور الشركات المتعددة الجنسية بصفة مطلقة، كما أدى هذا التماشي إلى تهميش دور الدولة الاقتصادي بعد أن كانت تشكل الفاعل الرئيسي في العملية التنموية، وهو ما ساعد على تفاقم سوء توزيع الثروات والدخول وانتشار الفقر والبطالة وتفشي الانحرافات الاجتماعية وبروز الأزمات المالية الحادة.

مشكلة الدراسة

بناء على ما سبق بيانه من مدى توسع هيمنة العولمة الاقتصادية وآثارها على اقتصاديات العالم يتجلى لنا اشكالية الدراسة والمتمثلة في السؤال المحوري التالي: ما مدى تأثير العولمة الاقتصادية على مستقبل الاقتصاد الوطني والاقتصاد العربي في ظل هيمنة اذراع العولمة الاقتصادية على اقتصاديات العالم؟

اسئلة الدراسة

- ماهية العولمة الاقتصادية؟
- ما هي ادوات العولمة التي تنفذ سياساتها؟
- ما هي اهم المميزات الاقتصادية للمعلومة؟
- ما اثر العولمة الاقتصادية على الاسواق العربية؟

اهداف الدراسة

- بيان ماهية العولمة الاقتصادية.
- بيان الادوات التي تستخدمها العولمة الاقتصادية لتنفيذ سياساتها.
- بيان اثر العولمة الاقتصادية على الاسواق العربية.

أهمية الدراسة

- توضح ماهية العولمة الاقتصادية.

¹ Globalization <https://www.nationalgeographic.org/encyclopedia/globalization>

- توضيح وبيان ادوات واذرع العولمة التي تنفذ من خلالها سياساتها.
- توضيح الآثار الناجمة عن العولمة الاقتصادية على الاسواق العربية.
- توفير معلومات للباحثين في هذا المجال عن اهمية العولمة الاقتصادية واثرها على المناطق الحرة.

منهج الدراسة

اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي من خلال عملية الاستنباط والتحليل بعد الاطلاع على العديد من المراجع والأبحاث والدراسات السابقة والتقارير المختلفة، وتحليل ما تحتوي من معلومات ومفاهيم تخص موضوع الدراسة، بغية الوصول إلى إجابة لتساؤلات الدراسة واشكالياتها والخروج بنتائج وتوصيات علمية تخدم الدراسة.

منهجية الدراسة

لغايات توضيح هذه المفاهيم والإجابة على اشكالية الدراسة واسئلتها ستكون دراستنا مقسمة ضمن مبحثين: المبحث الأول: ماهية العولمة الاقتصادية ونشأتها، المبحث الثاني: ابعاد العولمة الاقتصادية وادواتها واثارها على العالم العربي.

الاطار النظري

ماهية العولمة الاقتصادية

جعلت العولمة الاقتصادية العالم سوق واحدة مشتركة، فالعولمة الاقتصادية حملت في طياتها فرصاً وتهديدات للمؤسسات والشركات التجارية بحيث تستغل هذه الفرص وتتجنب التهديدات حسب قدرتها وكفاءتها ومهاراتها التسويقية والتكنولوجية².

مفهوم العولمة الاقتصادية

نمت وتنامت ظاهرة العولمة الاقتصادية مع مرور الزمن، فهي تعتبر إحدى المصطلحات التي جرى تداولها بكثرة في نهايات القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر. مصطلح العولمة هو ترجمة للمصطلح الفرنسي (Mondialisation) وللمصطلح الإنجليزي (Globalization)، والعولمة مفهوم عولج في دراسات العلوم الاجتماعية كأداة تحليلية لوصف عمليات التغيير في كافة المجالات، وهو ما يعني أن هناك خطأ جديداً وعلاقات اجتماعية مادية وبنفسية تستبعد كل المفاهيم القومية والعرقية والعائلية والدينية، ومن ثمة يرى بعض الدارسين أن العولمة ترتبط بأربع عمليات أساسية وهي المنافسة بين القوى العظمى والوصول إلى التقنية الجديدة وشيوع عولمة الإنتاج والتبادل والتحديث³. تعددت وتتنوع تعريفات العولمة، ومن هذه التعريفات: أن العولمة تقيم علاقة بين مستويات متعددة للتحليل وهي الاقتصاد والسياسة والثقافة والإيديولوجيا وإعادة تنظيم الإنتاج وتداخل الصناعات عبر الحدود وانتشار أسواق التمويل وتمائل السلع المستهلكة لمختلف الدول ونتائج الصراعات بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة⁴. استخدام مصطلح العولمة في حقيقة الامر هو عالم الاقتصاد، فمصطلح العولمة يُشير إلى التجارة الدولية التي تسهل تدفق البضائع والأشخاص والمعلومات عبر دول العالم، لكن بعد انهيار الاتحاد السوفيتي واصبح

²- لخص، طوير، دون سنة نشر، العولمة الاقتصادية دوافعها وأبعادها، بحث منشور، الجزائر، ص 1، <https://platform.almanhal.com>

³- نياح، مها، 2002، تهديدات العولمة للوطن العربي المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 276، بيروت، ص، 152.

⁴- روزناو، جيمس، 1997، ديناميكية العولمة، نحو صياغة عملية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، نقلا عن يسين، السيد: في مفهوم العولمة ضمن العرب و العولمة- ط3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أبريل 2000، ص26.

العالم احادي القطب -الولايات المتحدة الأمريكية- بدأت العولمة تتبلور أكثر في كافة المجالات المختلفة، وبذلك اصبح المصطلح شعبية أكبر ودار حوله جدل أكثر سخونة⁵.

ويمكن أن تُعرّف العولمة على أنها" التداخل الواضح لأموال الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى وطن محدد أو لدولة معينة"، انها ببساطة حركة نمو مجتمع عالمي. ويظهر من التعريف أن هذا المصطلح يشمل جوانب متعددة كالثقافة والافكار والديموغرافيا والتفاعل الحضاري والثقافي والاعلام، وبالطبع فإن هذه الجوانب تقود للحديث عن محاور الديمقراطية والبيئة والتكنولوجيا وحقوق الانسان وهجرة العمال، أما الجانب الاقتصادي والذي يعتبر جوهر العولمة، فإنه يشمل نظام السوق، الاقتصاد المفتوح، السياسات النقدية والمالية، وحركة رأس المال.

وهذا المفهوم يختلف عن مفهوم الاقتصاد الدولي الذي يركز على علاقات اقتصادية بين دول ذات سيادة، وبينما تشكل الدولة العنصر الأساسي في مفهوم الاقتصاد الدولي تشكل الشركات الرأسمالية المتعددة القوميات العنصر الأساسي في مفهوم العولمة، وهذه الشركات من الضخامة بحيث أن قيمة المبيعات السنوية لإحداها تتجاوز قيمة الإنتاج المحلي الإجمالي لعدد من الدول المتوسطة الحجم، ونظراً لحجم استثماراتها المباشرة وغير المباشرة في كثير من الدول، فإنها قادرة على الحد من سيادة هذه الدول، فإذا رغبت دولة ما في إتباع سياسة معينة تؤثر سلباً على أرباح أحد فروعها، قامت الشركة الأم بإغلاق الفرع ونقله إلى مكان آخر، وهذا بحد ذاته يشكل رادعاً للدولة المضيفة عن اتباع سياسة غير مناسبة للشركة⁶.

كما تقوم الشركات عابرة القارات كالمصارف وبيوت المال وشركات التأمين وصناديق التقاعد بدور الشرطي الذي يؤمن التزام الدول المضيفة لهذه الاستثمارات غير المباشرة بمعايير أداء معينة في سياستها الاقتصادية، فإذا لم تلتزم الدولة بهذه المعايير نزحت عنها الاستثمارات غير المباشرة والتوظيفات الأخرى، مما يؤدي إلى انخفاض أسعار عملات وأسعار أسهم وسندات الدولة وانخفاض احتياطات مصرفها المركزي من العملات الأجنبية وحدث إفلاسات مالية عديدة فيها ما يضطرها إلى الاقتراض الخارجي⁷.

الملاح الاقتصادية لعصر العولمة

تعتبر العولمة الاقتصادية من أهم المعالم الرئيسية في النشاطات الاقتصادية العالمية، فهي تعمل على تطوير الإنتاج والاستثمار، والتجارة على المستوى العالمي، بمعنى أنها تعمل على صياغة نظام عالمي جديد يسمح بالانتقال الحر للسلع والخدمات، ورؤوس الأموال بشكل عالمي دون حواجز. ولقد اصبح واضح للعيان الملاح الاقتصادية الرئيسية لعصر العولمة فإلتجاه المتزايد نحو التكتل الاقتصادي، وتنامي دور الشركات متعددة الجنسية في التجارة الدولية، وتزايد دور المؤسسات المالية الدولية في التحول نحو اقتصاد السوق (برامج الإصلاح الاقتصادي وسياسات التثبيت والتكيف الهيكلي)، كذلك تعاظم دور التقنيات في الاقتصاد العالمي (التغيرات السريعة في أسلوب الإنتاج ونوعيته) وتعاظم دور المعلوماتية، الاتصالات، المواصلات، كلها ملاح اقتصادية لعصر العولمة.

⁵ - What Is Globalization? And How Has the Global Economy Shaped the United States? Originally published October 29, 2018 Last updated August 24, 2021.

⁶ - لبييض، سالم، 2003، ثقافة المؤسسة واثر العولمة في المغرب العربي: مثال تونس، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، الجزائر، ص 39-63.
⁷ - الأطرش، محمد، 1997، العرب والعولمة: ما العمل؟ ورقة مقدمة إلى ندوة العرب والعالم، نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 18 - 20 كانون الأول 1997، ص 413-414.

وتتميز العولمة الاقتصادية بالعديد من الملامح وهي تالياً:

1. **تغيير شكل وطبيعة التنمية:** كانت التنمية تعتمد أساساً على تعبئة الفوائض والتمويل الذاتي، فتحوّلت إلى تنمية تعتمد على الاستثمارات الخارجية والشركات المتعددة الجنسيات، وأصبحت التنمية هي تنمية الفوائض والمدخرات (الاستهلاك) كنتائج أساليب الاستهلاك الترفيهي المتزايدة تحت ضغط الآلة الإعلانية الكبيرة، التي أدت إلى عجز مزمّن في موازين المدفوعات وتفاقم أزمة الديون في العالم الثالث، وتركيز التنمية على الجانب الاقتصادي فقط، وإهمال الجوانب الاجتماعية والثقافية، مع اعتماد نظام السوق أساساً للتنمية في مختلف دول العالم.⁸
2. **تضاعف التجارة الدولية في السلع والخدمات:** لقد تضاعفت صادرات السلع والإنتاج العالمي الاجمالي اضعاف مضاعفة.⁹
3. **تزايد التدفقات الاستثمارية المباشرة:** تدفقت رؤوس الأموال الأجنبية بين الدول خلال العقد الماضي بصورة ملحوظة، ممّا أدى لارتفاع دخول الدول الصناعية الرأسمالية والتسابق المحموم لاستقطاب واجتذاب الاستثمارات الأجنبية المباشرة، عن طريق تحسين الضمانات ومناخ الاستثمار وتقديم الحوافز والمزايا والتسهيلات.¹⁰
4. **اندماج الأسواق العالمية:** تزامت عمليات اندماج أسواق السلع والخدمات ورؤوس الأموال في الآونة الأخيرة الأمر الذي يعدّ من أبرز مظاهر العولمة الاقتصادية، حيث يتحقق اندماج أسواق السلع بانخفاض التعريفات الجمركية والحواجز غير الجمركية وتطورت عملية الاندماج من خلال منظمة التجارة العالمية واتفاقيات الجات، التي تناولت خفض التعريفات الجمركية للسلع الصناعية والزراعية وتنامي تجارة الخدمات والملكية الفردية، بينما اختص البنك الدولي وصندوق النقد الدولي باندماج الأسواق المالية.¹¹
5. **الاندماج المالي:** تزامت مسيرة العولمة في أسواق النقد، وتزايدت المعاملات المالية العابرة للحدود، وفرضت العولمة المالية نفسها بواسطة اندماج أسواق الأوراق المالية والتأمين وفعاليات المصارف العابرة للحدود والواسطة العالمية للدفع، وتحرير تجارة الخدمات المصرفية وانتشار العمليات المصرفية الالكترونية.¹² إنّ هذه الظروف وضعت الجهاز المصرفي والمالي في الدول العربية أمام تحديات كبيرة يتطلب منها العمل على تبني برامج عمل مكثفة لإصلاح أوضاعها المالية والإدارية والفنية، وفتح المجال لعمل البنوك الخاصة وفروع البنوك الأجنبية لمزاولة العمل فيها، وتلبية متطلبات التنمية الاقتصادية، وخلق بيئة تنافسية لرفع كفاءة الجهاز المصرفي ككل.¹³
6. **سياسة التحرر الاقتصادي والتأثير على الدول النامية:** أقرّ تحرير التجارة دولياً بعد مفاوضات الجات وأنشاء منظمة التجارة العالمية، وقد أدى ذلك للإسراع في إجراء عملية العولمة الاقتصادية، فتحرير التجارة أدى إلى انفتاح الأسواق

⁸ عبد العزيز. أحمد، زكريا. جاسم، الطحان. فراس، 2011، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس والثمانون، ص 67.

⁹ - world trade organization , / globalization and trade / annual report 1998 , WTO, geneva switzerland , p.33.

¹⁰ زكي، رمزي، 1993، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وآثارها على البلدان النامية، المعهد العربي للتخطيط، الكويت، ص 15.

¹¹ قريشي، ضياء، 1996، العولمة : فرص جديدة وتحديات صعبة ، مجلة التمويل والتنمية ، ص 30.

¹² جليلي، سيد حسين مير، 1381هـ، العولمة المصرفية ومسلّماتها في العمليات المصرفية في إيران ، مجلة نامه مفيد، مجلة فصلية جامعية، جامعة المفيد رقم 31، آبان 1381، إيران ، ص 54-65.

¹³ النيل، عبد المنعم محمد الطيب حمد، العولمة وآثارها الاقتصادية على المصارف، نظرة شمولية، المعهد العالي للدراسات المصرفية والمالية، السودان، الخرطوم، بحث منشور على الانترنت.

والسلع والخدمات وسهل اندماج الاقتصاد الوطني في الاقتصاد العالمي، وقد قللت هذه السياسة نفوذ الحكومات والدول في الاقتصاد وانخفاض الحواجز الجمركية وتحديد القوانين أمام تجارة الخدمات والاستثمار الأجنبي، كما أدت العولمة إلى معاناة متزايدة في الدول النامية نظراً لافتقارها للإمكانيات التقنية والاقتصادية، التي تؤهل هذه الدول للدخول في منافسة متكافئة مع مؤسسات الدول المتقدمة والشركات المتعددة الجنسيات، مما يهدد المجتمعات في الدول النامية بالتأخر والتخلف، وتحويلها إلى مستهلك لإنتاج العولمة فقط، وليس لها أي دور في تأسيسها وتطويرها¹⁴.

ابعاد العولمة الاقتصادية وادواتها واثارها على العالم العربي

للعولمة الاقتصادية ابعاد متعددة تؤثر على مختلف نواحي الحياة في الدولة خاصة الاقتصادية منها، ولكي تحقق العولمة الاقتصادية ابعادها وتظهر اثارها الايجابية أو السلبية لأبد لها من أدوات ومؤسسات تنفذ من خلالها أعمالها المختلفة، وهذا ما سنوضحه خلال هذا المطلب.

ابعاد العولمة الاقتصادية وادواتها

أولاً: البعد الاقتصادي

يُعتبر البعد الاقتصادي البعد الأهم والأكثر تغطية من طرف وسائل الإعلام، ويقصد به إخراج الأنشطة الاقتصادية من المجال المحلي إلى المجال العالمي، فينتقل رأس المال الزئبقي إلى تلك الدول التي يكون فيها أجر العمل منخفضاً وكذلك باقي التكاليف المختلفة، وتتوفر متطلبات البنية الأساسية، والخدمات المختلفة، والاستقرار السياسي، وقوى عمل متعلمة¹⁵. وعُرِّفت العولمة الاقتصادية على أنها: "مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي العالمي، وفي تدوُّب الشؤون الاقتصادية للدول القومية في الإطار العالمي، دون اعتبار للحدود السياسية للدول، وفيها ينتقل الإنتاج الرأسمالي، من عالمية التبادل والتوزيع إلى عالمية الإنتاج وإعادة الإنتاج، في ظل هيمنة الدول المتقدمة والشركات متعددة الجنسيات والمنظمات العالمية، وإعطاء أي تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وتبني كل ما هو في مصلحة راس المال المالي يتجه نحو إنتاج المعلومات"¹⁶. ظهرت العولمة الاقتصادية بعد انعقاد اتفاقية برتن وودز (Bretton Woods) بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، والتي تم طبقاً تجهيز بنين وأساسيات العولمة، ومؤسسات اقتصادية دولية هي صندوق النقد الدولي، البنك الدولي، منظمة الجات التي استبدلت بمنظمة التجارة العالمية WTO في سنة 1995، الشركات متعددة الجنسيات¹⁷.

ثانياً: أدوات ومؤسسات العولمة الاقتصادية:

1) صندوق النقد الدولي

أنشئ صندوق النقد الدولي عام 1944 أثناء مؤتمر للأمم المتحدة، بموجب اتفاقية بروتون عقد في بروتون بمشاركة 45 دولة من أعضاء منظمة الجات، وتضم هذه منظمة المالية 184 دولة، ووظيفتها الأساسية دعم استقرار الصرف، والمحافظة

¹⁴ - عبد العزيز. أحمد، زكريا. جاسم، الطحان. فراس، 2011، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس والثمانون، ص 69.

¹⁵ - بوجمعة، عويشة، 2013، العولمة والترجمة وأثارها الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ص 40.

¹⁶ - تومي، عبد القادر، 2009، العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها، مطبعة كنوز الحكمة، ص 57.

¹⁷ - تومي، عبد القادر، 2009، العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها، مرجع سابق، ص 74.

على التدابير المنظمة للصرف بين دول الأعضاء، وإزالة القيود المفروضة على الصرف الأجنبي، والتي تعيق التحول إلى التجارة الدولية¹⁸.

أن صندوق النقد الدولي لا يتعامل مع أي دولة إلا إذا التزمت بشروطه القائمة على إزالة الحواجز أما حركة السلع والخدمات ورؤوس الأموال، وهو بذلك يساهم بشكل مباشر في دعم اتجاهات العولمة وفي التحفيز على الانخراط في مسار العولمة الاقتصادي من خلال وظائفه التي يقوم بها والمتمثلة في تصحيح الاختلالات في موازين المدفوعات للدول الأعضاء واستعادة توازنها وتحقيق الاستقرار المالي في سعر صرف العملات وتحرير المدفوعات التجارية¹⁹.

(2) البنك الدولي

مؤسسة مالية أنشئت سنة 1945، وبدأ العمل بها في جوان 1946، وكانت الحاجة الماسة لإنشاء هذا البنك هي توفير رأس المال الوفير، لإعادة بناء وتعمير ما دمرته الحرب العالمية، و يتوفر على مجموعة مؤسسات تضم:

1- البنك الدولي للإنشاء و التعمير.

2- المؤسسة الإنمائية الدولية.

3- هيئة التمويل الدولية.

4- وكالة ضمان الاستثمار المتعدد الأطراف.

5- المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار.

يعتمد البنك على استراتيجية الخصخصة في تحويل اقتصاديات الدول النامية إلى المزيد من الانفتاح الاقتصادي والعولمة، ولغاية تحقيق هذا الهدف يسعى بكل طاقته المالية في تشجيع راس المال الخاص الدولي وذلك من خلال عمله كوسيط لتدفق الأموال إلى الخارج، وتقديم مساعدات مالية مباشرة إلى الشركات متعددة الجنسيات، وكذلك يقوم بالضغط من أجل زيادات الإعفاءات الضريبية للاستثمارات الأجنبية²⁰. أن البنك يسعى بكل طاقته من أجل تدعيم عولمة النشاط الاقتصادي، ويظهر هذا التوجه جلياً في عملية تصفية القطاع العام كشرط من شروط تقديم القروض والمساعدات، وقد اوضحت هذا التوجه ماري شيرلي خبيرة البنك في قولها: إن تصفية المشروعات العامة المتعثرة الغير قادرة على الاستمرار أصبح شرطاً من شروط الاقراض لغاية التكييف الهيكلي²¹.

(3) منظمة التجارة العالمية WTO

لقد انشأت منظمة التجارة العالمية عام 1995 في جنيف وحلت محل اتفاقية الجات، وتعود فكرة انشا هذا المشروع إلى ما قبل الحرب العالمية الثانية حيث طرحه الرئيس الأمريكي روزفلت ورئيس وزراء بريطانيا تشرشل عام 1941، بغية تمكين الولايات المتحدة وبريطانيا من الوصول إلى المواد الخام الأولية، وكانت اهدافها إيجاد منتدى عام للمفاوضات التجارية وتقديم المساعدات الفنية والمالية للدول الأعضاء وتخفيض التعريفات الجمركية و إزالة القيود أمام التجارة العالمية وتحقيق التنمية²².

¹⁸- بوجمعة، عويشة، 2013، العولمة والترجمة وأثارها الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر، ص 41.

¹⁹- لخضر، طوير، العولمة الاقتصادية دوافعها وأبعادها، مقال منشور، مرجع سابق.

²⁰- لخضر، طوير، دون سنة نشر، العولمة الاقتصادية دوافعها وأبعادها، بحث منشور، الجزائر، ص 1، <https://platform.almanhal.com>

²¹- الموسوي، ضياء مجيد، 1994، الخصوصية والتصحيحات الهيكلية، آراء واتجاهات، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الاولى، الجزائر، ص 29.

²²- تومي، عبد القادر، 2009، العولمة من الاقتصاد إلى الأيدولوجيا، مطبعة كنوز الحكمة، ص 97.

(4) الشركات متعددة الجنسيات

تُعرف الشركات متعددة الجنسيات بأنها كيان اقتصادي يمارس التجارة والإنتاج من خلال القارات، وهذا الكيان له شركات تابعه أو فروع في دولتين أو أكثر يتم التحكم بها من خلال الشركة الأم بشكل فعال وهي التي تخطط بشكل شامل لكافة الفروع التابع لها²³، وتعتبر الشركة متعددة الجنسيات منشأة أعمال دولية ذات إنتاجية، وتتواجد في أكثر من دولة²⁴. تمتاز الشركة متعددة الجنسيات بمايلي:

- 1- ضخامة رؤوس أموالها.
- 2- تنوع أنشطتها حيث تنتج وتسوق مختلف المنتجات.
- 3- انتشارها الجغرافي اللامحدود وقدرتها على التوسع.
- 4- لها مقدرة كبيرة على تعبئة الموارد المالية والطبيعية والبشرية .

تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات من أبرز الأدوات التي تستخدمها الرأسمالية العالمية في جر الاقتصاد العالمي نحو العولمة، ولعبت دوراً رئيسياً في تدويل الاستثمار والإنتاج والتجارة والخدمات، مما أدى إلى سيادة أنماط عالمية في أسلوب الإنتاج والتسويق والاستهلاك، وأخذت وسائلها تلعب دوراً محورياً في صياغة ثقافات استهلاكية شبة موحدة على الصعيد العالمي، ولقد اتسع نشاط هذه الشركات وكبر دورها لتصبح محور اقتصاد العولمة، وتعمل على السير بالعالم نحو سوق عالمية واحدة تخضع لسيطرتها، وذلك من خلال عملها على تكييف مختلف النظم والسياسات الاقتصادية في العالم لاحتياجاتها، خاصة أنها تتحكم في تدفقات وتحركات رؤوس الأموال والأسهم العالمية²⁵.

الأثار الاقتصادية للعولمة على العالم العربي

أهم التحليلات الاقتصادية للعولمة، تحددت من خلال تزايد ظاهرة الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات مختلف الدول على المستوى العالمي، إضافة إلى وحدة الأسواق وفتح الحدود أمام التجارة الحرة، ومن الصعب جداً الفصل بين مختلف أبعاد العولمة، حيث تتفاعل فيما بينها وإن كان البعد الاقتصادي يشكل أهم أبعادها على الإطلاق، وهذا الترابط هو الذي قاد إلى الاهتمام بمحاولة الكشف عن طبيعة التفاعلات بين كل من القوى الاقتصادية والسياسية، حيث إشارات العديد من الدراسات إلى وجود صلة وثيقة بين الإصلاحات الاقتصادية ورسوخ واستقرار آليات التحول²⁶.

إن هذا الواقع أدى إلى إحداث أثراً بارزة للتجليات الاقتصادية للعولمة على مختلف الأوضاع السياسية في العالم الثالث، فإذا كان البعد الاقتصادي للعولمة قد ظهر من خلال تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي العديد من الآليات التي تجاوزت حدود الدولة القومية، إلا أنه من المؤكد أن التفاعلات الاقتصادية كان لها تأثير عميق على الوضع الداخلي لكثير من دول العالم الثالث من بينها الدول العربية، حيث أن المنطقة العربية تضم نظماً إقليمية فرعية، ترتبط بالسوق العالمية في ظل سياسة

²³- لمزري مفيدة، وسالمي وردة. 2020، الشركات المتعددة الجنسيات واقتصاديات الدول النامية، مجلة إيليزا للبحوث والدراسات، مجلد 5، عدد 1، الجزائر، ص141.

²⁴- سالمى، جمال، 2010، الاقتصاد الدولي وعولمة اقتصاد المعرفة، دار العلوم للنشر والتوزيع، ص 20.

²⁵- عبد العزيز. أحمد، زكريا. جاسم، الطحان. فراس، 2011، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس والثمانون، ص 70-71.

²⁶- متيكس، هدى، 2002، العولمة والوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، مصر، ص 80.

انفتاحه عرضتها أكثر من غيرها لرياح العولمة، على غرار مجلس التعاون الخليجي²⁷. ولقد أفرزت العولمة الاقتصادية اثار إيجابية وسلبية نذكرها تالياً:

1- الإيجابيات²⁸:

- تحفيز الدول خاصة الدول النامية العربية على إعادة هيكلة اقتصادها لمواجهة التحديات التي تفرزها، وبالتالي العمل على تحسين مستوى المعيشة ورفع كفاءة التوظيف واستخدام الموارد العادية و البشرية عالمياً.
- زيادة فرص العمل المتاحة بحيث أصبحت الوظائف لا تقتصر فقط على المستوى الداخلي.
- زيادة الاستفادة من التطورات التقنية الحديثة وهذا من خلال استعمال المكننة والتقانة في مجال الصناعة والتجارة و الزراعة.
- رفع معدلات النمو الاقتصادي إضافة إلى فتح فرص أكبر للاستثمار واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية لزيادة حجم الاستثمارات.
- جودة المنتجات والخدمات وانخفاض تكاليفها بفعل المنافق-
- مشاركة القطاع الخاص في عملية التنمية.
- تنظيم الإجراءات الوقائية المناسبة ضد المنافسة الأجنبية غير العادلة و التشجيع على البحث والتطوير والحصول على التقنيات الحديثة والقضاء على البيروقراطية والروتين وتحسين القدرة التنافسية للمنتجات الوطنية
- عصرة الاقتصاد الوطني عن طريق تحديث وتطوير الأنظمة والتشريعات وتحسينها تبعاً الظروف الحاصلة²⁹.

2- السلبيات³⁰:

تظهر الانعكاسات السلبية للعولمة الاقتصادية خاصة على الدول العربية فيما يلي:

- زيادة تبعية الاقتصاد العربي للاقتصاد العالمي مما يظهر ضعف الأمن الاقتصادي بمختلف أنواعه بمعنى العجز عن التأمين الغذائي.
- تعرض الخزينة والميزانية العامة للدول العربية إلى هزات مالية واقتصادية حادة يسبب خفض أو إلغاء التعريفة الجمركية على المواد المستوردة.
- المنافسة الشرسة التي تعرض لها الاقتصاديات الوطنية كالمسح الزراعية والصناعية والخدمات ومجال الاتصالات والتوزيع والنقل والخدمات السمعية البصرية مما أدى إلى زوال الصناعات المحلية غير القادرة على المنافسة.
- ارتفاع أسعار المواد الزراعية والغذائية بسبب إلغاء الدعم الزراعي واتباع برامج الإصلاح الزراعي التي تبنيتها "الحات" وهذا أنعكس سلباً على ميزان المدفوعات.
- تفشي البطلة زيادة عدد الفقراء والتخلف الاقتصادي والجريمة المنظمة³¹.
- تشجيع الاستثمارات غير المنتجة.

27 - غري، محمد ، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة الشلف، الجزائر، العدد السادس، ص 28.

28 الرزقي، كتاف. 2017، محاضرات في العولمة والتغيير التنظيمي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر، ص 41-42

29 باوناس، عبد الله. 2008. عولمة الاقتصاد الفرص والتحديات، سجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، السبل ، العدد 1، ص197.

30 الرزقي، كتاف. 2017. مرجع سابق، ص 42-43

31 المجالي، عصام. 2000. تأثير العولمة وتحرير التجارة على المنطقة العربية اجتماعياً واقتصادياً، مجلة الامارات اليوم، العدد123. الامارات العربية.

- تصدير الصناعات الأكثر تلويثاً للبيئة.
- زيادة تكاليف إنتاج وتوزيع بعض الصناعات التصديرية بسبب مواصفات الجودة والتغليف وشروط حماية البيئة.
- ارتفاع تكاليف إنتاج الصناعات المعتمدة على نقل التقنيات الحديثة بسبب المبالغة في تطبيق أحكام حماية حقوق الملكية الفردية، ومن تم رفع أسعار الكثير من المعدات المصنعة في الدول المتقدمة صناعاتياً لاسيما الصناعات الكيماوية والدوائية.
- انخفاض مساهمة التجارة العربية في مجال المبادلات التجارية العالمية³².

إن آثار العولمة في العالم العربي تتجلى في ارتباطها بتغييب البعد الوطني، كعامل مؤثر نتيجة اختراق الشركات المتعددة الجنسيات لوحدة الدول القومية، مما يؤدي إلى تحطيم الذات القومية وإضعاف قدرات الدول على مواجهة تحديات الغزو الذي تفرضه العولمة، لذا يجب على الدول العربية أن تحذر من ولوجها التلقائي في العولمة، ولا بد أن تمنح نفسها مرحلة للتأهيل قبل الانفتاح على هذه الظاهرة، التي أصبحت واقعاً مفروضاً لا يمكن إنكاره أو التهرب منه، ولم تعد الإشكالية المطروحة تتعلق بضرورة دخول عصر العولمة أو الانعزال عنه، وإنما أصبحت الإشكالية المطروحة تتعلق بوجود توفير الأدوات والآليات التي تمكننا من مواجهة هذه النوعيات من التحديات، فالدول العربية إذ أرادت التعامل مع للعولمة من جانبها الاقتصادي، لا بد لها من إعادة النظر في الأساليب التكاملية الحالية و ضرورة دخول هذه الظاهرة في شكل وحدوي ليضمن لها القوة والديمومة في ظل التحديات التي تفرضها، والعمل على خلق أنموذج قادر على فرض خصوصيته في نطاق العولمة³³. وفي الختام نود أن نبين أن الجدل حول العولمة المعاصرة ينحصر ضمن نقطتين رئيسيتين هما:

- 1- إدارة العولمة، فبالنظر إلى العولمة على أنها ستجعل النظام العالمي موحداً في كافة مناحي الحياة، هنا سيظهر لنا تساؤلات عدة من سيقود هذا التحول ومن سيرسم شكله أو طريقة عمله والكثير من التساؤلات حول من سيتولى إدارته؟ فهل الأقوى سيقوم بتدمير الثقافات الأخرى والسيطرة عليها وفق ثقافته وطريقته؟ وهل سيدفع العالم ثمن رعونته مجموعة من محدودة من الأفراد يقودون العالم بطريقتهم؟
- 2- تأثير العولمة المتباين على الدول، فالاستثمارات الصناعية الكبرى للدول العظمى ونقل المصانع الضخمة إلى الدول النامية تؤثر سلباً على تلك الدول وتحمل معها الكثير من المخاطر منها التلوث وإثارة الناتجة عن المصانع المنقولة، وكذلك استفادة الدول العظمى من كمية الأرباح الهائلة والمحافظة على نظافة بيئتها من التلوث³⁴.

النتائج والتوصيات

من خلال الدراسة تبين لنا مجموعة من النتائج والتوصيات ندرجها تالياً:

أولاً: النتائج

1. اختلاف مفهوم العولمة الاقتصادية الذي تُشكل الشركات الرأسمالية المتعددة القوميات العنصر الأساسي فيه، عن مفهوم الاقتصاد الدولي الذي يركز على علاقات اقتصادية بين دول ذات سيادة، وتشكل الدولة العنصر الأساسي في مفهومه.

³² الرزقي، كتاف. . مرجع سابق، 2017 ص 43.

³³ - غربي، محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مرجع سابق، ص 30-31.

³⁴ العبود عامر، 2021، أسباب العولمة ونتائجها وأنواعها، <https://www.hellooha.com/articles>

2. حتى تحقق العولمة الاقتصادية ابعادها وتظهر أثارها الايجابية أو السلبية لأبد لها من أدوات ومؤسسات تنفذ من خلالها أعمالها المختلفة، ومن ابرزها الشركات متعددة الجنسيات.
3. آثار العولمة الاقتصادية على دول العالم العربي تتجلى في ارتباطها بتغييب البعد الوطني، كعامل مؤثر نتيجة اختراق الشركات المتعددة الجنسيات لوحدة الدول القومية، مما يؤدي إلى تحطيم الذات القومية وإضعاف قدرات الدول على مواجهة تحديات الغزو الذي تفرضه العولمة.

ثانياً: التوصيات

1. على الدول العربية الحذر والانتباه من ولوجها التلقائي في العولمة، ولا بد أن تمنح نفسها مرحلة للتأهيل قبل الانفتاح على هذه الظاهرة، التي أصبحت واقعاً مفروضاً لا يمكن إنكاره أو التهرب منه.
2. على الدول العربية مساندة العولمة الاقتصادية، والتعامل مع هذه الظاهرة بشكل وحدي ليضمن لها القوة والديمومة في ظل التحديات التي تفرضها، والعمل على خلق نموذج قادر على فرض خصوصيته في نطاق العولمة.
3. على الدول العربية مواكبة عصر العولمة الاقتصادي والاستفادة من الآثار الاقتصادية الناجمة عنها كونها أصبحت واقع ملموس وقائم بذاته.

المراجع

- باوناس، عبد الله. 2008. عولمة الاقتصاد الفرص والتحديات، سجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، السبل ، العدد 1. دمشق.
- بوجمعة، عويشة، 2013، العولمة والترجمة وأثارها الاقتصادية، رسالة ماجستير، جامعة وهران، الجزائر.
- تومي، عبد القادر، 2009، العولمة فلسفتها، مظاهرها، تأثيراتها، مطبعة كنوز الحكمة.
- تومي، عبد القادر، 2009، العولمة من الاقتصاد إلى الايدولوجيا، مطبعة كنوز الحكمة.
- جليلي، سيد حسين مير، 1381هـ، العولمة المصرفية ومسلتماتها في العمليات المصرفية في إيران، مجلة نامه مفيد، مجلة فصلية جامعية ، جامعة المفيد رقم 31 ، آبان 1381 ، إيران .
- ذياب، مها، 2002، تهديدات العولمة للوطن العربي المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 276، بيروت.
- الرزقي، كتاف. 2017، محاضرات في العولمة والتغيير التنظيمي، جامعة محمد لمين دباغين سطيف، الجزائر.
- روزناو، جيمس، 1997، ديناميكية العولمة، نحو صياغة عملية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، نقلا عن يسين، السيد : في مفهوم العولمة ضمن العرب والعولمة.- ط3، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، أبريل 2000.
- زكي، رمزي ، 1993، ظاهرة التدويل في الاقتصاد العالمي وآثارها على البلدان النامية، المعهد العربي للتخطيط ، الكويت.
- المجالي، عصام. 2000. تأثير العولمة وتحريك التجارة على المنطقة العربية اجتماعياً واقتصادياً، مجلة الامارات اليوم، العدد123. الامارات العربية.
- سالمى، جمال، 2010، الاقتصاد الدولي وعولمة اقتصاد المعرفة، دار العلوم للنشر والتوزيع.

- عبد العزيز. أحمد، زكريا. جاسم، الطحان. فراس، 2011، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس والثمانون.
- عبد العزيز. أحمد، زكريا. جاسم، الطحان. فراس، 2011، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس والثمانون.
- عبد العزيز. أحمد، زكريا. جاسم، الطحان. فراس، 2011، العولمة الاقتصادية وتأثيرها على الدول العربية، مجلة الإدارة والاقتصاد، العدد السادس والثمانون.
- العبود عامر، 2021، أسباب العولمة ونتائجها وأنواعها، <https://www.hellooha.com/articles>
- غربي، محمد، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، جامعة الشلف، الجزائر، العدد السادس.
- قريشي، ضياء، 1996، العولمة: فرص جديدة وتحديات صعبة، مجلة التمويل والتنمية.
- لبيض، سالم، 2003، ثقافة المؤسسة واثار العولمة في المغرب العربي: مثال تونس، المجلة الجزائرية في الانثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، الجزائر.
- لخض، طوير، دون سنة نشر، العولمة الاقتصادية دوافعها وأبعادها، بحث منشور، الجزائر، <https://platform.almanhal.com>
- لمزري مفيدة، وسالمي وردة. 2020، الشركات المتعددة الجنسيات واقتصاديات الدول النامية، مجلة إيليزا للبحوث والدراسات، مجلد 5، عدد 1، الجزائر.
- متيكس، هدى، 2002، العولمة والوطن العربي، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، جامعة القاهرة، مصر.
- محمد الأطرش، 1997، العرب والعولمة: ما العمل؟، ورقة مقدمة إلى ندوة (العرب والعالم) نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 18 - 20 كانون الأول 1997.
- الموسوي، ضياء مجيد، 1994، الخصوصية والتصحيحات الهيكلية، آراء واتجاهات، ديوان المطبوعات الجامعية، الطبعة الاولى، الجزائر.
- النيل، عبد المنعم محمد الطيب حمد، العولمة وآثارها الاقتصادية على المصارف، نظرة شمولية، المعهد العالي للدراسات المصرفية والمالية، السودان، الخرطوم، بحث منشور على الانترنت.
- النيل، عبد المنعم محمد الطيب حمد، العولمة وآثارها الاقتصادية على المصارف، نظرة شمولية، المعهد العالي للدراسات المصرفية والمالية، السودان، الخرطوم، بحث منشور على الانترنت.
- Globalizatio <https://www.nationalgeographic.org/encyclopedia/globalization>.
- What Is Globalization? And How Has the Global Economy Shaped the United States? Originally published October 29, 2018 Last updated August 24, 2021.